

فعالية برنامج ارشادي موجه للأمهات لخفض قلق الانفصال لدى الأطفال الراضين للروضة
**The effectiveness of a counseling program directed to mothers to reduce separation anxiety
 in children rejecting kindergarten**

عوين بلقاسم¹، الأرقط عائشة^{2*}

¹جامعة الوادي (الجزائر)، belkacemsouf@gmail.com

²جامعة الوادي (الجزائر)، largotaicha@gmail.com

تاريخ النشر 2022/12/15

تاريخ القبول: 2022/10/05

تاريخ الاستلام: 2022/06/10

Abstract:

This study aims to know the effectiveness of the counseling program directed to mothers to reduce the separation anxiety among children who rejecting the kindergarten, and also aims to reveal the differences in separation anxiety in the children of the preparatory section (from the point of view of the mothers) between the control group and the experimental group in post-test, as well as between the pre-test and the post-test among children of the experimental group. The semi experimental design was applied with the separation anxiety scale (Suleiman,2003), and they were applied to sample of 48 children who were divided into two groups(control and experimental). The results indicated that there are significant differences in the scores of separation anxiety between the control group and the experimental group. From it, the effectiveness of the counseling program directed to the parents was confirmed to reduce the separation anxiety among the child of kindergarten.

Keywords: counseling program, separation anxiety, mother, child, kindergarten

ملخص:

تهدفت الدراسة الحالية إلى معرفة فعالية برنامج ارشادي موجه للأمهات لخفض قلق الانفصال الأطفال الراضين للروضة، كما هدفت إلى الكشف عن الفروق في قلق الانفصال لدى أطفال القسم التحضيري (من وجهة نظر الأمهات) بين المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية في القياس البعدي، وكذا بين القياس القبلي والقياس البعدي لدى أفراد المجموعة التجريبية. اعتمدت الدراسة على المنهج شبه التجريبي بتطبيق اختبار قلق الانفصال لسليمان (2003)، وبرنامج إرشادي من إعداد الباحثان، وتم تطبيقهما على عينة قصدية بلغت 48 طفل وطفلة تم تقسيمهم بطريقة متكافئة إلى مجموعتين إحداهما ضابطة والأخرى تجريبية.

بينت نتائج الدراسة وجود فروق دالة في قلق الانفصال بين متوسط أفراد المجموعة الضابطة ومتوسط أفراد المجموعة التجريبية. ومنه تم التأكد من فعالية البرنامج الإرشادي الموجه للوالدين لخفض قلق الانفصال لدى الطفل الروضة.

كلمات مفتاحية: برنامج إرشادي، قلق الانفصال، أم، طفل، روضة

1. مقدمة

تحتل الأسرة مكانة بارزة في الحياة الاجتماعية، فهي البيئة الأساسية الصالحة لتنشئة الطفل حيث تكون الأسرة بداية العاطفة والاتجاهات الاجتماعية لحياة الطفل وتفاعله مع الآخرين، كما انها تربي الطفل لاكتساب مكانة معينة في البيئة والمجتمع باعتبارها الوحدة الاجتماعية الأولى التي يتعرع فيها الطفل فهي تمثل العامل الأول المؤثر في صنع سلوكه لما تتركه من آثار ايجابية أو سلبية لشخصية الطفل.

لهذا يعتبر موضوع الأسرة من مواضيع الهامة التي حظيت باهتمام عدد كبير من الباحثين وعلماء النفس حيث يرى الباحثين انه إذا كانت البيئة الأسرية غير متوافقة نفسياً واجتماعياً، إذ لم تشبع حاجاته النفسية والاجتماعية فإن ذلك يؤدي الى سوء صحته النفسية وهناك عدة أنماط من الأسر، فهناك أسري سودها الوئام والمحبة والألفة ولا تعاني من أي مشكلات سلوكية بين أعضائها، وتعيش حياة هادئة، وتكون قادرة على الحد من المشكلات التي تظهر فيها.

وكذلك توجد أسري سودها الانشقاق والتصدع والتناحر وعدم الانسحاب، وتعاني من المشكلات السلوكية غير مرغوب فيها مثل العداء، والكرهية، والبغضاء، وتعيش حياة متوترة ومضطربة، وتكون غير قادرة في السيطرة على المشكلات التي تواجهها، كما توجد أسر تخرج فيها الام للعمل وتترك اطفالها في رعاية الاخرين كالأقارب أو رياض الاطفال، وعلى الرغم من رعايتهم لهم يقضون فترة زمنية في رعاية شخص آخر من غير الوالدين سواء داخل الأسرة أو خارجها، ولا شك أن هؤلاء الاطفال يتعرضون لبعض المشكلات، التي يترتب عليها في مراحل العمر اللاحقة سوء التوافق الشخصي والاجتماعي.

وإحدى أكثر هذه المشكلات شيوعاً وانتشاراً بين الاطفال وخاصة في مرحلة ما قبل المدرسة هي المشكلات النفسية والاجتماعية والصحية والانفعالية، والتي ينتج عنها قلق الانفصال الذي دفع بالباحثين في علم النفس وعلوم التربية إلى البحث عن الحلول الأنجع والأسرع للقضاء أو التقليل من هذه التصرفات وترغيب الطفل في الرياض وما شابه.

2. إشكالية الدراسة

تعتبر السنوات الأولى من حياة الطفل من أهم مراحل النمو والتطور، لذا تستوجب علينا هذه المرحلة ضرورة الاهتمام المتواصل بالطفل من كافة جوانب نموه وتطوره، في هذه المرحلة التي تستوحي منها ملامح الحاضر وصور المستقبل.

ونظراً لأهمية الطفولة كحجر أساس لبناء شخصية الإنسان مستقبلاً، وبما أن لها دوراً كبيراً في توافق الإنسان، في مرحلة المراهقة والرشد، فقد أدرك علماء الصحة النفسية أهمية دراسة مشكلات الطفل وعلاجها في سن مبكرة، قبل أن تستفحل وتؤدي إلى انحرافات نفسية وضعف في الصحة النفسية، في مراحل العمر التالية.

لقد برر العديد من المربين وعلماء النفس أهمية الطفولة المبكرة وأثرها في بناء ونمو الشخصية وسلامتها في المستقبل، فقد أكدت نظريات التحليل النفسي أن ما نلاحظه في سلوك البالغين قد يرتبط إلى درجة كبيرة بالخبرات التي يمرون بها في السنوات الست الأولى من طفولتهم، فهذه السنوات من عمر الطفل تعد حاسمة في تحديد معالم شخصيته المستقبلية (المعموري و العبادي، 2016، ص.241).

وتوصل الباحثون إلى وجود أسباب عديدة ومتداخلة في ظهور قلق الانفصال وهي الوراثة والأسرة والتعلم والمجتمع، وقد أشار "فرويد" في كتاباته الأولى إلى انفصال الطفل عن الأم أثناء كلامه عن "قلق الميلاد" إن من الأمور التي توجي إلى التفكير أيضا أن حالة القلق الأولى، قد ظهرت بمناسبة الانفصال عن الأم، كما أن "فرويد" لا ينكر أهمية الانفصال عن الأم فيما بعد كعامل هام في حدوث القلق عند الطفل، ومع أن الفرويديون اتفقوا على أهمية الخمس السنوات الأولى من حياة الطفل في تكوين شخصيته إلا أنهم اختلفوا في منشأ قلق الانفصال، ففي الوقت الذي أرجع فيه "فرويد" سببه إلى عدم إشباع حاجات الطفل، وشدة الشوق لأمه رأى "اتورانك" أن افتقاد الطفل لأمه يسبب له قلقا لأنه يذكره بانفصاله الأول عنها أثناء كلامه عن عملية الميلاد والتي سماها "صدمة الميلاد" (فرويد، 1984، ص.32).

وينتشر قلق الانفصال بدرجة أكبر عند صغار الأطفال عنها عند المراهقين، إذ تظهر الإصابة بالاضطراب في سن ما قبل المدرسة، وهو أكبر انتشاراً فيما بين سن (7 - 8) سنوات، ويقدر انتشار الاضطراب من (3 - 4%) لمن هم في سن المدرسة من الأطفال. (1%) للمراهقين (عبد المعطي، 2001، ص.267).

ويعد قلق الانفصال غير قليل الشبوع على الرغم من أنه لا توجد له معدلات انتشار دقيقة إذا تراوحت نسبته في بعض الدول ما بين (5 و 10%) من الاطفال المخولين إلى عيادات الطب النفسي، ويتساوى الجنسان في نسبة انتشاره بينهما، وهو يكثر بين أقاربهم من الدرجة الأولى لمن أصيبوا به، وبينت دراسة F.Rutter (2004) أن نسبته هي (6.8%) عند الأطفال حيث أن ثلث هؤلاء الأطفال لديهم قلق مفرط، وتظهر علامات القلق التطوري (قلق الانفصال) بعمر مبكر حين يميز الرضيع أمه أو من يرباه بشكل دائم (الفارسي، 2018، ص ص 14- 15).

وتوصلت دراسة أبو زيد (2009) حول فاعلية برنامج إرشادي موجه للأمهات لخفض اضطراب قلق الانفصال لدى أطفالهن، إلى وجود فاعلية البرنامج في خفض قلق الانفصال. كما بينت دراسة عتروس (2013) هدفت الدراسة إلى معرفة أثر برنامج إرشادي جمعي أسري سلوكي معرفي في خفض درجة المشكلات السلوكية لدى اطفال ما قبل المدرسة، من خلال تنمية مهاراتهم، وكان للبرنامج الإرشادي المقترح تأثير ايجابي وفعال بشكل عام في خفض المشكلات السلوكية لدى أطفال المجموعة التجريبية، وتفوق أطفال المجموعة التجريبية في القياس البعد والتبعية على أطفال المجموعة الضابطة في تنمية مهاراتهم الاجتماعية وخفض مشكلاتهم السلوكية، وتفوقت أمهات المجموعة التجريبية في القياس البعدي والتبعية على أمهات المجموعة الضابطة تحسين الوالدين وخفض مشكلات الأطفال السلوكية. وأجريت Shirzad (2017) دراسة هدفت إلى تقييم دور أنماط التعلق الأمومي في التنبؤ باضطرابات القلق لدى الأطفال، وتكونت العينة من 300 من الأمهات وطالب المدارس الابتدائية في طهران تم اختيارهم من خلال أخذ العينات العنقودية العشوائية متعددة المراحل، وأظهرت النتائج أن أنماط التعلق تنبأ باضطرابات القلق بعلاقة سلبية بين أسلوب التعلق الآمن وقلق الأطفال والعلاقة الايجابية بين أسلوب التعلق غير الآمن واضطرابات القلق، ومشاكل في الانفصال، وظهور الاضطرابات بالأحداث خارجة عن سيطرة الفرد.

وأوضحت دراسة سليمان (2020) التي هدفت إلى التعرف على تأثير برنامج تعليمي مقترح للألعاب التعليمية الإلكترونية على تعلم بعض المهارات الحركية الأساسية وتقليل قلق الانفصال لتلميذات الصف الأول للمرحلة الابتدائية، أن كلاً من الطريقة التقليدية وبرنامج الألعاب التعليمية الإلكترونية لهما تأثيراً إيجابياً على تعلم المهارات الحركية الأساسية قيد البحث وتقليل قلق الانفصال لدى تلميذات، وتفوقت المجموعة التجريبية التي طبق عليها برنامج الألعاب التعليمية الإلكترونية على المجموعة الضابطة التي استخدمت الطريقة التقليدية (الشرح اللفظي وأداء النموذج العملي) في تعلم المهارات الحركية الأساسية قيد البحث وتقليل قلق الانفصال لدى تلميذات عينة الدراسة.

وانطلاقاً من هذه الأدبيات، تتناول الدراسة الحالية تحديد ما إذا كانت هناك فعالية لبرنامج إرشادي موجه للوالدين لخفض قلق الانفصال الأطفال الرافضين للروضة وعليه تم طرح التساؤل التالي:
هل يساهم البرنامج الإرشادي الموجه للأمهات في خفض قلق الانفصال لدى الأطفال الرافضين للروضة؟

3. الفرضية

يساهم البرنامج الإرشادي الموجه للأمهات في خفض قلق الانفصال لدى الأطفال الرافضين للروضة.

4. أهداف الدراسة

تهدف إلى الكشف عن إذا ما كان للبرنامج الإرشادي المطبق على الأمهات فعالية في خفض قلق الانفصال عند أبنائهن.

5. أهمية الدراسة

تظهر أهمية الدراسة في كونها تتعلق بفئة مهمة من المجتمع وهي فئة الأطفال الرافضين للروضة، وذلك نظراً لأهمية هذه المرحلة العمرية للإنسان باعتبارها بداية الانخراط في مؤسسات المجتمع، والانفصال التدريجي عن الأسرة. كما تظهر أهمية الدراسة من خلال تطرقها لموضوع قلق الانفصال الذي يكون عادة السبب الرئيسي لرفض الطفل الذهاب للروضة، بحيث يعتبر قلق الانفصال من الاضطرابات، يظهر في صورة انزعاج أو مشاعر مؤلمة ينتج عند الانفصال عن الأم أو الشعور بالتهديد بالانفصال أو الخوف من فقدان الأم أو حدوث مكروه لها، ويستدل على قلق الانفصال أعراضه الفسيولوجية والانفعالية والسلوكية والاجتماعية.

6. تحديد المفاهيم

1.6. قلق الانفصال

يعرف على أنه شعور غامض غير سار مصحوب بالخوف والتوتر نتيجة شعور الطفل بوجود خطر يهدده، وهو الخوف من فقدان الأم وانفصاله عنها، وهو حالة من الشعور بعدم الارتياح والاضطراب والهم الذي يظهر نتيجة للخوف المستمر من فقدان أحد الأبوين. هو أحد أنواع القلق التي تصيب الإنسان وبخاصة الصغار وإذا ما أخذنا بالحقائق التي تؤكد على أن فترة الطفولة لدى الوليد البشري هي أطول فترات الطفولة لدى جميع الكائنات الحية

على الإطلاق وجب علينا التعرف على قلق الانفصال باعتباره أكثر أمراض الطفولة انتشاراً (ربيع، 2012، ص.720). وحسب الدليل التشخيصي الخامس DSM5 للجمعية السيكاترية الأمريكية، يعرف بأنه "قلق أو خوف مفرط غير مناسب، يتعلق بالانفصال عن البيت أو الأشخاص الذين يتعلق بهم" (نقلا عن الحمادي، 2014، ص.91).

وإجرائياً هو شعور غير سار، مصحوب بالتوتر والخوف نتيجة شعور الطفل بخطر يهدده، والمتمثل في الخوف من فقدان أمه، أو الشخص المتعلق به، وانفصاله عنه، ويظهر ذلك في مجموع الدرجة الكلية التي تتحصل عليها الأمهات في مقياس قلق الانفصال المقدم لهم.

2.6. رفض الذهاب للروضة

يعرف بأنه "حالة تصيب الطفل عندما يذهب أو يهيم بالذهاب إلى المدرسة مما ينتج عنه زيادة القلق والتوتر، ومن ثم يؤدي إلى تكرار الغياب عن المدرسة" (الناصر، 2001، ص.1).

وإجرائياً هو انسحاب الطفل حيث يصبح لا يرغب في الذهاب إلى الروضة ويعود ذلك إلى عدة أسباب منها نقص أو غياب العاطفة لدى المربية أو الأسرة فهذا يزرع لدى الطفل الخوف ومنه الرفض الذهاب للروضة.

3.6. البرنامج الإرشادي

يعرف البرنامج الإرشادي "الخطوات المتتابعة التي يتم من خلالها تقديم خدمات الإرشاد من المرشد إلى المسترشد" (سعفان، 2005، ص.19). وعرف عبد العظيم (2004) البرنامج الإرشادي بأنه "برنامج مخطط ومنظم في ضوء أسس علمية لإمداد المسترشد بمعلومات وخبرات وبيانات معينة، وتقديم الخدمات الإرشادية من خلال جلسات تهدف إلى إحداث تغيير في الاتجاهات" (ص.161).

وإجرائياً البرنامج الإرشادي الموجه للأمهات الراضين أبنائهن الذهاب للروضة يتكون من (12) جلسة تراوحت مدتها من (45د-60د) مزع على أربعة مراحل هي: تعارف والتهيئة للبرنامج، الاستبصار بأسباب وأعراض قلق الانفصال والآثار السلبية الناتجة عنه، الإجراءات التدريبية للبرنامج، الإنهاء وتقييم البرنامج، حيث استخدم فيه مجموعة من الفنيات تمثلت في التدريب عن الانفصال التدريجي عن الطفل، التعزيز، النمذجة، المحاضرات والمناقشات الجماعية الواجبات المنزلية، باستخدام الوسائل التالية: مجموعة من البطاقات والصور - مجموعة من الكور الملونة والأطواق مختلفة الأحجام مجسمات للحيوانات والطيور قص ولصق - عجينة التشكيل - أغاني للأطفال مسجلة - بطاقات مرسوم عليها سلوكيات صحية، وأخرى خاطئة بالمنزل والروضة ملونة بألوان جذابة.

7. الإجراءات المنهجية

1.7. منهج الدراسة

استخدمت الدراسة المنهج الشبه التجريبي ذو تصميم المجموعتين الضابطة والتجريبية، وذلك لمعرفة فعالية البرنامج الإرشادي، والكشف عن الفروق في قلق الانفصال لدى أطفال القسم التحضيري (من وجهة نظر الامهات).

2.7. عينة الدراسة

تم اختيار عينة الدراسة الأساسية بطريقة قصدية، وتكونت عينة الدراسة الأساسية من 48 أم من أمهات أطفال الراضين الذهاب للروضة، تتراوح أعمار أطفالهن من (5-6 سنوات) أما أعمار الأمهات من (28-35) ذوات مستوى اقتصادي متوسط، وتم تقسيمهن الى مجموعتين متساويتين ومتكافئتين تسمى الأولى بالمجموعة الضابطة والمجموعة الثانية بالتجريبية.

3.7. أدوات الدراسة

1.3.7. مقياس قلق الانفصال لأطفال الروضة

مقياس قلق الانفصال من اعداد سليمان ميار محمد علي (2003) وهو يقيس اضطراب قلق الانفصال لدى أطفال الروضة كما تدركه الأم،، ويتكون من 41 عبارة، موزعة كالتالي: (9) عبارات للبعد الأول (الفسولوجي)، (11) عبارة للبعد الثاني (الانفعالي)، (11) عبارة للبعد الثالث (السلوكي)، (10) عبارات للبعد الرابع (الاجتماعي)، و تم استخدام أسلوب ليكرت Likert في تقدير استجابة المفحوصين، وهي أربعة بدائل دائماً (4) أحياناً (3) نادراً (2) أبداً (1)، وتدل الدرجة المرتفعة على ارتفاع قلق الانفصال لدى الأطفال، كما تدل الدرجة المنخفضة على انخفاض قلق الانفصال لدى الأطفال.

تم التأكد من الخصائص السيكومترية للمقياس في البيئة الأصلية بعد عرضه في صورته الأولية على (17) من أعضاء هيئة التدريس بقسم الصحة النفسية بكلية التربية وقسم علم النفس بكلية الآداب جامعة الزقازيق بمصر، حيث اتفق المحكمون على كل عبارات المقياس (41) عبارة بنسبة أعلى من (88.2%)، وقامت سليمان (2003) بتطبيق المقياس على عينة قوامها (60) طفلاً وطفلة من روضة مركز الخدمات المتكاملة (الطفل السعيد) بمدينة الزقازيق تم حساب صدق الاتساق الداخلي فتراوحت معاملات الارتباط ما بين (0.79 و 0.91) ودالة عند (0.01)، وتم حساب الثبات بطريقة إعادة الاختبار، فكانت معاملات الارتباط ما بين (0.88 و 0.93) وهي ودالة عند (0.01)، وتم حسابه بطريقة ألفا كرونباخ فتحصلت على معامل (0.93) وباستخدام معامل جتمانوسبيرمان بروان (0.84) دال عند المستوى (0.01) (سليمان، 2003، ص ص.135-142).

وفي الدراسة الحالية، تم حساب ثبات مقياس قلق الانفصال بطريقة ألفا كرونباخ، على عينة استطلاعية مكونة من 20 من الأمهات الراضين أبناءهن الذهاب للمدرسة، والتي تكونت من 36 أم، جاءت معاملات ثبات مرتفعة على التوالي: الفسولوجي (0.7)، الانفعالي (0.73)، السلوكي (0.69)، الاجتماعي (0.75).

وتم حساب الصدق التمييزي على عينة، تم تحديد فئتين، 10 تحصلن على درجات مرتفعة بمتوسط حسابي وانحراف معياري (6.88، 142.47)، و 10 تحصلن على درجات ضعيفة بمتوسط حسابي بمتوسط حسابي وانحراف معياري (3.10، 66.82)، وبلغت قيمة "ت" 17.37 وهي دالة عند المستوى 0.01 ومنه يمكن اعتبار أن هذا المقياس يميّز

بين أفراد عينة الدراسة في السمة المقاسة (قلق الانفصال)، وبالتالي فهو صادق، وصالح للتطبيق على عينة الدراسة الأساسية.

2.3.7. البرنامج الإرشادي

خصيصاً لهذه الدراسة، تم تصميم البرنامج الإرشادي للأمهات المطبق في الدراسة الحالية انطلاقاً من نظرية التعلق وذلك باستخدام فنية الانفصال التدريجي والنظرية السلوكية باستخدام التعزيز والنمذجة والواجبات المنزلية، ثم عرضه على مجموعة من المحكمين عددهم (5) من أساتذة علم النفس وعلوم التربية بجامعة الوادي لتحكيم البرنامج ومعرفة رأيهم فيما يلي:

- خطوات البرنامج التي تم تحديدها
- مدى صحة محتوى البرنامج وتوافر عنصر الترابط فيه
- تحديد مدى مناسبة كل جلسة للأمهات
- مدى مناسبة إجراءات كل جلسة لأهدافها
- مدى مناسبة الفنيات المستخدمة في كل جلسة مع محتوى الجلسة وأهدافها وقد تمت مراجعة الجلسات وعمل التعديلات اللازمة في ضوء آراء ومقترحات السادة المحكمين.

1.2.3.7. أهداف البرنامج

- إكساب الأمهات بعض المهارات السلوكية والمعرفية، التي تمكنهن من التعامل مع الطفل عند دخوله الروضة.
- تبصير الأمهات بقلق الانفصال، وأعراضه، وأسبابه.
- تبصير الأمهات بارتباط قلق الانفصال ببعض المشكلات النفسية في مراحل النمو التالية.
- تعليم الأمهات الأساليب المناسبة لمعاملة الطفل الذي يعاني من قلق الانفصال.
- تدريب الأمهات على ممارسة المهام والأنشطة التي تعمل على خفض حده قلق الانفصال لدى الطفل.

2.2.3.7. الفئة التي وضع البرنامج من أجلها

يقصد بالفئة التي وضع البرنامج من أجلها، الأطفال الذين طبق عليهم البرنامج، وهم أطفال الروضة بروضة 8 ماي بولاية الوادي، وتراوح أعمارهم الزمنية ما بين (4-5) سنوات.

3.2.3.7. مراحل البرنامج الإرشادي

يتألف البرنامج الإرشادي من أربع مراحل على النحو التالي:

- المرحلة الأولى: تعارف والتهيئة للبرنامج.
- المرحلة الثانية: الاستبصار بأسباب وأعراض قلق الانفصال والآثار السلبية الناتجة عنه.
- المرحلة الثالثة: الإجراءات التدريبية للبرنامج.
- المرحلة الرابعة: الإنهاء وتقييم البرنامج.

4.2.3.7. تقييم البرنامج

يتم من خلال تطبيق مقياس قلق الانفصال لأطفال الروضة للأمهات والجدول التالي يوضح مراحل ومحتويات البرنامج الإرشادي:

الجدول 1: مراحل ومحتويات جلسات البرنامج الإرشادي

مراحل البرنامج	عدد جلسات الأمهات	زمن الجلسة بالدقيقة
مرحلة تعارف والتهيئة للبرنامج	1	45
مرحلة الاستبصار بأسباب وأعراض قلق الانفصال والآثار السلبية الناتجة عنه	3	60 60 60
مرحلة الإجراءات التدريبية للبرنامج	7	50 60 50 60 60 60
مرحلة الإنهاء وتقييم البرنامج	1	50

5.2.3.7. الفنيات المستخدمة في البرنامج

✓ تدريب الأمهات على الانفصال التدريجي عن الطفل

ويلاحظ من خلال هذا الانفصال التدريجي بين الطفل والأم بأنه تقل فترة بقاء الأم مع الطفل في الروضة تدريجياً وفي نفس الوقت الزيادة التدريجية لفترة بقاء الطفل وحده مع المعلمة والأطفال في الروضة، وفيما يلي جدول (9) يوضح كيفية تنفيذ جلسات الانفصال التدريجي بين الأم وطفلها في الدراسة الحالية:

الجدول 2: كيفية تنفيذ جلسات الانفصال التدريجي بين الأم وطفلها

الأبعاد المدة	ما يجب على الأم عمله	فترة بقاء الأم في الروضة	تقديم الأنشطة	فترة بقائه في الروضة
الأسبوع الأول	تصطحب الأم الطفل حتى فصل الروضة	60 دقيقة في اليوم الأول 30 دقيقة في اليوم السادس	تشكيل- تلوين- قص ولصق تكوين مربعات	ساعة كاملة
الأسبوع الثاني	تصطحب الأم الطفل حتى فصل	30 دقيقة في اليوم الأول 15 دقيقة في اليوم السادس	لعب بالكرات-رسم غناء - فك وتركيب	ساعة ونصف

الروضة	
الأسبوع الثالث	تصطحب الأم 15 دقيقة في اليوم الأول الطفل حتى فصل 5 دقائق في اليوم السادس
الأسبوع الرابع	تصطحب الأم الطفل حتى باب الفصل دون ممارسة أنشطة
الأسبوع الخامس	تصطحب الأم الطفل حتى منتصف المسافة بين باب الفصل وبوابة الروضة دون ممارسة أنشطة
الأسبوع السادس	تصطحب الأم الطفل حتى بوابة الروضة فقط دون أن تدخل
الأسبوع السابع	يصطحب الأب أو أحد الإخوة الطفل إلى الروضة بدلاً من الأم

✓ التعزيز

قام الباحثان بتدريب الأمهات على استخدام التعزيز المستمر مع الأطفال اتجاه مواقف الانفصال ثم استخدام التعزيز المتقطع معهم بعد مرور فترة من تطبيق البرنامج الإرشادي.

✓ النمذجة

استخدم الباحثان النمذجة المصورة مع الأمهات وذلك عن طريق مشاهدة الأمهات صور لسلوكيات صحيحة وأخرى خاطئة أثناء انفصالهن عن أطفالهن.

✓ المحاضرات والمناقشات الجماعية

تم استخدام فنية المحاضرة والمناقشة الجماعية مع الأمهات عن طريق تبصيرهن بأسباب وأعراض قلق الانفصال والآثار السلبية الناتجة عنه، كذلك تم استخدام المناقشة الجماعية مع الأمهات عن طريق قيام الباحثان بمناقشتهم في كيفية تطبيقهن للواجبات المنزلية وكيف كان سلوك أطفالهن في المواقف الحقيقية للانفصال.

✓ الواجبات المنزلية

استخدمت هذه الفنية مع الأمهات عن طريق تكليفهن بممارسة الأنشطة المختلفة مع أطفالهن في المنزل.

6.2.3.7. المدة الزمنية للبرنامج وعدد الجلسات

المدة الزمنية للبرنامج الإرشادي ثلاثة أشهر، ويبلغ عدد الجلسات (12) كما هو موضح في الجدول.

الجدول 3: توزيع الجلسات على الأمهات والمعلمات والأطفال

نوع الجلسة من حيث	الجلسات
العدد	(5) جلسات موزعة كالاتي: 4 تمهيدية + 1 ختامية
الزمن	(7) جلسة بواقع جلسة أسبوعياً 45-60 دقيقة
مكان التطبيق	غرفة النشاط

وتصنف الجلسات كالآتي:

- الشهر الأول: جلسة واحدة في الأسبوع بمعدل (4) جلسات
- الشهر الثاني: جلسة واحدة في الأسبوع بمعدل (4) جلسات
- الشهر الثالث: جلسة واحدة في الأسبوع بمعدل (4) جلسات.

7.2.3.7. الوسائل والأدوات المستخدمة في البرنامج

يتضمن البرنامج مجموعة من الوسائل والأدوات يتم من خلالها توصيل محتوى البرنامج لتحقيق الهدف منه وهذه الوسائل عبارة عن: مجموعة من البطاقات والصور- مجموعة من الكور الملونة والأطواق مختلفة الأحجام مجسمات للحيوانات والطيور قص ولصق - عجينة التشكيل - أغاني للأطفال مسجلة - بطاقات مرسوم عليها سلوكيات صحية، وأخرى خاطئة بالمنزل والروضة ملونة بألوان جذابة.

4.7. المعالجة الإحصائية

تمت معالجة البيانات بالأساليب التالية:

- المتوسط الحسابي لوصف البيانات.
- الانحراف المعياري لوصف البيانات.
- ألفا كرونباخ لحساب الثبات
- اختبار "ت" T. Test لحساب كل من الصدق والفروق بين المجموعتين الضابطة والتجريبية، والفروق بين القياسين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية.

8. عرض نتائج الدراسة ومناقشتها

ندكر بفرضية الدراسة التي تم اختبارها: يساهم البرنامج الإرشادي الموجه للأمهات في خفض قلق الانفصال لدى الأطفال الراضين للروضة.

تم في البداية التعرف على الفروق في قلق الانفصال بين المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية في القياس البعدي لدى أطفال القسم التحضيري من وجهة نظر الأمهات.

الجدول 4: نتائج اختبارات لتحديد الفروق بين أفراد المجموعة التجريبية وأفراد المجموعة الضابطة في القياس البعدي

القياس البعدي	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	"ت"	مستوى الدلالة
مج الضابطة	24	101.16	15.74	8.99	0.000
مج التجريبية	24	70.5	9.103		

يظهر من خلال الجدول أنه قدر المتوسط الحسابي لأفراد المجموعة الضابطة في القياس البعدي (101.16) بانحراف معياري مقداره (15.74)، بينما بلغ المتوسط الحسابي لأفراد المجموعة التجريبية (70.5) بانحراف معياري قدره (9.103) نلاحظ ان الفرق واسع بينهما، وبلغت قيمة "ت" (8.99) وهي تدل على ان الفرق دال احصائيا عند المستوى (0.01). ومنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في قلق الانفصال لدى أطفال القسم التحضيري بين المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية في القياس البعدي، وهو فرق لصالح المجموعة الضابطة أي أن قلق الانفصال مرتفع لدى هذه المجموعة مقارنة بالمجموعة التجريبية مما يدل على فعالية البرنامج.

تتفق هذه النتيجة مع دراسة عتروس (2013) التي بينت أثر البرامج الإرشادية الجماعية في خفض المشكلات السلوكية لدى أطفال ما قبل المدرسة، وتفوق أمهات المجموعة التجريبية على أمهات المجموعة الضابطة في خفض مشكلات الأطفال السلوكية، ودراسة سليمان (2020) حيث تفوقت المجموعة التجريبية التي طبق عليها برنامج الألعاب التعليمية الإلكترونية على المجموعة الضابطة التي استخدمت الطريقة التقليدية (الشرح اللفظي وأداء النموذج العملي) في تعلم المهارات الحركية الأساسية قيد البحث وتقليل قلق الانفصال لدى تلميذات عينة الدراسة.

وترجع هذه النتيجة حسب وجهة نظرنا إلى أن أمهات أطفال الروضة يمكنهن النجاح في التكيف الاجتماعي لأطفالهن بالروضة وتقبلهم الانفصال عنهم، عندما يتم تدريبهم وتوجيههم باستخدام الإرشاد الجماعي جعلهم يشعرون بالراحة حيثما يتحدثون مع أمهات يعاني أطفالهن من قلق الانفصال، كما تؤثر كل منهن على الأخريات نتيجة الحوار والمناقشة ومواجهة المشكلات الخاصة بالطفل وهذا ساعدهن على المشاركة الفعالة في البرنامج عكس الأمهات اللواتي لم يشاركن في البرنامج الإرشادي نجد أن أطفالهن لم يتخلصوا من قلق الانفصال عنهم.

وللتأكيد على فعالية البرنامج الإرشادي، تم الكشف عن الفروق في قلق الانفصال بين القياس القبلي والقياس البعدي لأفراد المجموعة التجريبية لدى أطفال القسم التحضيري من وجهة نظر الأمهات، والجدول التالي يبين النتائج.

الجدول 5: نتائج اختبارات بين القياس القبلي والقياس البعدي لأفراد المجموعة التجريبية

المجموعة التجريبية	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	"ت"	مستوى الدلالة
القياس القبلي	24	101.91	14.34	9.057	0.000
القياس البعدي		70.5	9.103		

يظهر من خلال الجدول أن المتوسط الحسابي لأفراد المجموعة التجريبية في القياس القبلي يبلغ (101.91) بانحراف معياري (14.30)، بينما بلغ المتوسط الحسابي في القياس البعدي (70.5) بانحراف معياري (9.103)، نلاحظ ان الفرق واسع، وقدرت قيمة "ت" بـ (9.057) وهي تدل على ان الفرق دال إحصائيا عند المستوى (0.01). ومنه توجد فروق ذات دلالة احصائية في قلق الانفصال لدى أطفال القسم التحضيري (من وجهة نظر الامهات) بين القياس القبلي والقياس البعدي لدى أفراد المجموعة التجريبية.

تتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة أبو زيد (2009) أن البرنامج الإرشادي الموجه للأمهات له فاعلية في خفض اضطراب قلق الانفصال عنهم، ودراسة Shirzada (2017) والتي أظهرت أن أنماط التعلق تتنبأ باضطرابات القلق

بعلاقة سلبية بين أسلوب التعلق الآمن وقلق الأطفال والعلاقة الايجابية بين أسلوب التعلق غير الآمن واضطرابات القلق، ومشاكل في الانفصال، وظهور الاضطرابات بالأحداث خارجة عن سيطرة الفرد.

ويمكن تفسير هذه النتيجة إلى أن الأمهات تدرين على استخدام بعض فنيات الإرشاد مثل الانفصال التدريجي عن أطفالهن، كما تم تدرين على كيفية استخدام التعزيز وبعض الأنشطة وكيفية التعامل مع هؤلاء الأطفال مما كان له أثر ايجابي في خفض قلق الانفصال لدى الأطفال، إذ يعتبر الانفصال الكلي عن الأم وعدم تكيف الطفل مع الوسط الجديد (الروضة) سبب أعراض جسمانية لدى الطفل آلم في المعدة، الصداع، وانفعالية كالصرخ والبكاء والخجل والخوف والقلق، اضافة إلى أعراض سلوكية كقضم الأظافر، والعدوان، وأعراض اجتماعية كالانسحاب والانطواء وعدم المشاركة في الأنشطة داخل الروضة.

9. خاتمة

بناء على النتائج المتوصل اليها والتي تظهر فعالية البرنامج الارشادي لتخفيض قلق الانفصال لدى أطفال القسم التحضيري فإنه يظهر انه بالإمكان قلق الانفصال لدى أطفال القسم التحضيري، نقدم بعض التوصيات والاقتراحات التي من شأنها أن تساهم في خفض قلق الانفصال لدى الأطفال، كما تساهم في تطوير أساليب رعاية وتربية أطفال الروضة ويمكن إيجازها فيما يلي:

- بقاء الأم مع الطفل فترة زمنية محددة تقل تدريجياً حتى تصل الأم مع طفلها إلى بوابة الروضة فقط.
- زيادة الفترة الزمنية التي يقضيها الطفل في الروضة تدريجياً إلى أن تصل إلى الفترة المحددة، مع استخدام التعزيز اللفظي والمعنوي.
- عمل برامج تدريبية لتوجيه الأسرة فيما يتعلق بمعاملة الوالدين للطفل.
- إرشاد الأمهات وتعليمهم طرق تهيئة الطفل وإعداده نفسياً للانفصال.
- إعداد وتنظيم دورات تدريبية للعاملين في مجال الطفولة، لتعريفهم بأهم الأساليب وطرق الصحيحة في كيفية التعامل مع أطفال الروضة.
- عمل ببرنامج إرشادي في علاج بعض المشكلات النفسية لدى أطفال الروضة.
- القيام ببرنامج إرشادي لخفض القلق العام لدى أطفال الروضة.

المراجع

- أبو زيد، أحمد محمد.(2009). مدى فاعلية برنامج إرشادي للأمهات لخفض قلق الانفصال عن الأم لدى أطفالهن. مجلة دراسات تربوية واجتماعية، 15 (2)، 106-77. <https://search.mandumah.com/Record/42909>
- الحمادي، أنور. (2014). معايير DMS-5. لبنان: الدار العربية للعلوم ناشرون.
- الفارسي، إيمان بنت عايل بن راشد. (2018). قلق الانفصال لدى أطفال الصف الأول الأساسي وعلاقته بالسمات الشخصية للأمهاتهم في محافظة مسقط. [رسالة ماجستير. جامعة نزوى، سلطنة عمان]. <https://www.unizwa.edu.om/>

المعموري، ناجح حمزية خلخال، والعبادي، عامر عبادي زامل. (2016). قلق الانفصال وعلاقته بالاتجاهات الوالدية لدى الأطفال المضطربين سلوكيا وأقرانهم العاديين. *مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والانسانية*. 25، 241-254.

<https://www.iasj.net/iasj/article/110052>

الناصر، فيصل عبد اللطيف. (2001). *الخوف من الذهاب إلى المدرسة-سلسلة محاضرات- جامعة الخليج العربي، البحرين*. ربيع، فاطمة صابر علي. (2012). فعالية برنامج باستخدام أنشطة فنية لخفض بعض مظاهر قلق الانفصال عن الأسرة لدى عينة من أطفال المستوى الأول بالروضة. *مجلة كلية التربية جامعة بور سعيد*، 12، 715-733.

https://journals.ekb.eg/article_40222_758d90e6f7231fb9f61951d7cebbb502.pdf

سعفان، محمد إبراهيم. (2005). *العملية الإرشادية: التشخيص، الطرق العلاجية الإرشادية، البرامج الإرشادية*. مصر: دار الكتاب الحديث.

سليمان، سوزان بدران محمد. (2020). تأثير برنامج تعليمي مقترح للألعاب التعليمية الإلكترونية على تعلم بعض المهارات الحركية الأساسية وتقليل قلق الانفصال لتلميذات الصف الأول للمرحلة الابتدائية. *المجلة العلمية للتربية البدنية والرياضية*. 25(3)، 1-34.

https://sjes.journals.ekb.eg/article_102401.html

سليمان، ميار محمد علي. (2003). *فعالية برنامج إرشادي لخفض قلق الانفصال لدى أطفال الروضة*. [رسالة ماجستير منشورة. جامعة الزقازيق، مصر] <https://www.publications.zu.edu.eg>

عبد العظيم، حسين طه. (2004). *الإرشاد النفسي - النظرية، التطبيق، التكنولوجيا*. الأردن: دار الفكر.

عبد المعطى، حسن مصطفى. (2001). *الاضطرابات النفسية في الطفولة والمراهقة (الأسباب - التشخيص - العلاج)*. القاهرة: دار القاهرة للطباعة والنشر.

عتروس، نبيل. (2013). *فاعلية برنامج إرشادي لتخفيف بعض المشكلات السلوكية لدى أطفال ما قبل المدرسة*. [أطروحة دكتوراه. جامعة باتنة، الجزائر]. <https://www.ouakedrabe.com/books>

<https://www.ouakedrabe.com/books>

فرويد، سيغموند. (1984). *الكف والعرض وقلق الانفصال*. ترجمة عثمانى تجاني (ط3). القاهرة: دار الشروق.

Shirzad, G. (2017). The role of maternal attachment styles in predicting the parent-child relationship and anxiety disorders in children. *New Trends and Issues Proceedings on Humanities and Social Sciences*, 3, 249- 255. <https://www.academia.edu/35388421>.